Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوبيل، والحياة العامة في نظر تاسيتوس كانت حكماً مجنوناً للرعب. في رسائل سنيكا وفي خطابات ابيكتيتوس وفي يوميات ماركوس اورليوس يوجد جو من الصفاء والطيبة والقوة النبيلة كما تحللت بضعة كتب في كل أدب العالم. في هذا العصر الأخير لروما القديمة مهما كانت التطرفات حادة فإنها توجد جنبا إلى جنب، فلا يوجد ردة فعل من الواحد على الآخر: فروح الضعف القاتم للبشرية باعتبارها تغرق في هوة الانحطاط، تقف وجها لوجه مع روح الثقة الوطيدة بقدسية الانسان.

إن الصورة التي رسمها تاسيتوس وجوفينال هي احدى الصور التي تقبلها العالم. انها حيوية وقوية، وتفصيلاتها مقنعة، والوانها قاتمة ولكنها آسرة، والانطباع الذي تتركه انطباع مسيطر. كل ما كتب عن العار يبدو شاحباً بالمقارنة معها. وفي الوقت نفسه فإن صدق كل من الكاتبين واضح، ومخيف كالاحداث التي تتعلق به، فلا يشك القارىء في أنها وقعت فعلاً كما جرى وصفها. ان الحقيقة تحتاج إلى الدقة بالإضافة إلى الصدق. وقبل أي منهما تأتي النزاهة. فالقوة في أن يتحرر المرء من الموضوع ويضع التحيز جانباً هي المطلب الأول، وهذا مالايمتلكه المؤرخ ولاالساخر، مهما كانوا من العظماء. والمهمات التي جعلاها امامهما، جوفينال يدين العصر الذي عاش فيه، وتاسيتوس يكتب تاريخه، هي تلك المهمات التي تحتاج إلى محاكمة متوازية، وكلا الرجلين اقترب اقتراباً شديداً وبصورة شخصية من شرور العصر، فتمكنا من الاحتفاظ بالتوازن. كلاهما لم يكن محظوظاً في حياته، وإن كان السبب مختلفاً كل الاختلاف، وقد غلّف الألم نظرتهما حتى قبل بدايتهما في الكتابة.

لاشيء يعرف مباشرة عن حياة جوفينال الا أنها تمتد من القسم الأخير من القرن الأول إلى القسم الأول من القرن الثاني. لم يكتب قط